المؤتمر
سورة (٣) آل عمران : عم

(٣)

ما يتعلق بالسيدة مريم وابيها وامها وابنها
ص ١٩٣

(التابعين (٧٦: ١١ — ٢١)

(٣: ١٩٩ — ٢٧١) ~~[illegible]~~ (٤٧: ٤ — ٦) (٣: ١٤٥)

(٢٢: ~~[illegible]~~ ٥٨ و ٥٩) (١٥: ٤٥ — ٤٨) (٣: ٣٣ — ٣٧)

(٦: ٨٣) (١١: ٧٥) (١٩: ٥٤ و ٥٥) (٢٤: ١٠ — ١٢)

(٢٨: ١٧ — ٢٠)

٢٣ (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين):
شروع في قصة آل عمران ، أعني السيدة
حنة زوجته ، والسيدة مريم ابنته ، وسيدنا عيسى حفيده
وأما ما سيأتي في اثناء هذه القصة ، من قصة سيدنا
زكريا وزوجته اليصابات وابنهما سيدنا يحيى ، فهو استطراد
كما سيجيء التنبيه عليه في محله .
قص الله علينا أخبار هؤلاء السادة الأقطاب ، لما فيه من عجائب
قدرة الوهاب ، كما جاء في الكتاب ، (لقد كان في قصصهم عبرة
لأولي الألباب)

٦٥ (لم تحاجون في ابراهيم ، وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده ، أفلا
تعقلون):
احتج هنا على النصارى واليهود بمسألة تاريخية ، الأمر الذي نعلم منه
ان التاريخ جدير بالاعتبار ، فاعتبروا يا أولي الابصار

٧٢ ج وقالت طائفة — الى قوله — لعلهم يرجعون):
من هذا ونحوه نعلم ان العنصر اليهودي هو منذ القديم مكار
غدار ختار ، فاعتبروا يا أولي الأبصار
٥٥ (ورافعك اليّ) ، تقول النصارى رفع المسيح الى السماء جسما وروحا في اليوم الموافق
١٧ مي ايار سنة ١٩٢٤ حسابا شرقيا ويسمون ذلك اليوم خميس الصعود
أو عيد الصعود

١٠٤ (ولتكن منكم أمة – الى قوله – وأولئك هم المفلحون):
نتعلم منه أنه اذا لم يكن في المسلمين جمعية للأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر، لا يكونون منه المفلحين، فاعتبروا يا أولي الأبصار

١٢٨ (ليس لك من الأمر شيء)، (بل لله الأمر جميعا) (١٢: ٢٢)، (واليه
يرجع الأمر كله) (١١: ١٢٢)، (قل ان الأمر كله لله) (٣: ١٥٤)،
هذا الذي يجب اعتقاده واليه يصار، فاعتبروا يا أولي الأبصار

١٥٩ (وشاورهم في الأمر)، فما عليك في ذلك غبار، ولو كنت أعقل
الأنبياء الأبرار، ~~ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار~~ فانه ما
ندم من استشار، ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار

١٨٥ (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)، فهي مثل كأس تحلو وتمر ثم تتحطم

٩٢ (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون):
خلافا لكثير من مسلمي اليوم، تراه يتنطع في غسله ووضوئه، و
يتنطع في احترازه من بعض الشيء الذي يظن غلطا انه نجس
أو لا يعفى عنه، يتنطع في صلاته وصومه، والحاصل انه
يتنطع في كل شيء من ~~[illegible]~~ طقوس العبادة ~~[illegible]~~
ولكنه عند الصدقة لا يكون شيئا مذكورا، و يجود بالأقل

~~[illegible]~~ بجثة ركعة، ولا يجود بحبة باردة، ويعني قوله تعالى (ومنهم
من عاهد الله: لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصالحين، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون،
فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه، بما أخلفوا الله ما
وعدوه، وبما كانوا يكذبون) (٩: ٧٦)،

(٢) يعني قوله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو
معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة
الله، فسوف نؤتيه أجرا عظيما) (٤: ١٢)

(٣) يعني قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)
(٩: ١٠٤)، فبدلا من أن يتطهر بالصدقة تراه ~~[illegible]~~ يتقعر
على التطهر بالماء المجاني من بحرة المسجد، وبدلا من تزكيته
بالصدقة، تراه يزكي نفسه بالمدح والإطراء والثناء الفارغ

(٤) يعني قوله تعالى (يمحق الله الربا، ويربي الصدقات) (٢: ٢٧٦)
بل هو يعتقد العكس فيعتقد أن الربا يربي المال، والصدقة
تنقصه، والدليل على ذلك ~~[illegible]~~ عمله الذي يعمل

(٥) يعني قوله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب،

وعلى هذه الطريقة أسفار العهدين، قال نبي الله سليمان (إن السالك
بالكمال يخلص) (أم ٢٨: ١٨)، وقال نبي الله حزقيال عن لسان
الله (فانهم انما يخلصون أنفسهم ببرهم) (حز ١٤: ١٤)، ويقول
المسيح (ان اردت أن تدخل الحياة، فاحفظ الوصايا)
(مت ١٩: ١٧)، ويقول القديس يعقوب في سفره (ما المنفعة
يا إخوتي؟ إن قال أحد إن له إيمانا؟ ولكن ليس له أعمال؟
هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟) (يع ٢: ١٤)

٢٢ (إن الله اصطفى آدم، ونوحا، وآل إبراهيم) ~~ومنهم موسى فقد ورد~~
~~في المزامير (لولا موسى مختاره) (مز ١٠٦: ٢٣)~~، ومنهم يعقوب
كما قال في المزامير (لأن الرب قد اختار يعقوب لذاته) (مز ١٢٥: ٤)، وموسى، كما قال في المزامير (لولا موسى مختاره)
(مز ١٠٦: ٢٣)، وهارون، كما قال في المزامير (ارسل موسى عبده
وهارون الذي اختاره) (مز ١٠٥: ٢٦)، وداود، كما قال
في المزامير (واختار داود عبده) (مز ٧٨: ٦٨)، وسليمان،

كما يقول فيه أبوه (إن سليمان ابني الذي وحده اختاره الرب)
(١ اي ٢٩: ١)، وزربابل، كما ورد (في ذلك اليوم يقول
رب الجنود، آخذك يا زربابل عبدي بن شألتيئيل يقول
الرب، وأجعلك كخاتم، لأني قد اخترتك، يقول رب
الجنود) (حج ٢: ٢٣)، ~~ومثاله بما ورد عن المسيح (ولكن مختار~~
~~من الله الكريم) (١بط ٢: ٤)~~، (وآل عمران)، ومنهم عيسى
ابن مريم، كما ورد في حقه (ولكن مختار من الله الكريم)
(١بط ٢: ٤)، فظهر من هذا بحسب نصوص أسفار العهدين
أن الاصطفاء ليس قاصرا على شخص المسيح، كما يدعيه
النصارى، بل هو عام بحسب أسفارهم يشمل يعقوب
وموسى وهرونه وداود وسليمان وزربابل والمسيح، فليس
للمسيح خصوصية بالاصطفاء كما يدعيه النصارى،
بل شعب اسرائيل كله، كان قد اصطفى على غيره من الأمم،
كما قال (طوبى للأمة التي الرب إلهها: الشعب الذي اختاره
ميراثا لنفسه) (مز ٣٣: ١٢)، وقال (اعن وسط شعبك

الذي اخترته)) (اش ٤٢ : ٨)، وقال (اختار سبط يهوذا)) (مز ٧٨ : ٦٨)، فدعوى النصارى ان الاصطفاء خاص بالمسيح، دعوى ممنوعة لا يقول بهو الا من كان قليل الاطلاع على الاسفار المقدسة

١٥٩ (وشاورهم في الأمر):

~~[illegible]~~ قال قيس لابنه: لا تشاور مشغولا، وان كان حازما، ولا جائعا، وان كان فهيما، ولا مذعورا، وان كان ناصحا، ولا مهموما، وان كان فطنا، فالهم يعقل العقل، ولا يتولد منه رأي، ولا تصدق منه روية)، ~~[illegible]~~ ~~[illegible]~~ فهؤلاء الاربعة لا يشاورون

١٨٣ (قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم)، ولكنكم ~~دفنتم جثتها~~ قضيتم على تلك المباحث / وواريتموها التراب من غير رثاء ودفنتم جثتها

٧ (فأما الذين في قلوبهم زيغ) الخ: ولقد أصاب الاسلام مدافع كروية من فساد هؤلاء الناس، ولكن هذه المدافع الكروية، اصبحت

بنقض الراسخين في العلم، رشاشات ضعيفة، لا تنفذ الا قليلا من جدر الضعف وذوي البدعة

٤٦ (ومن الصالحين)، فان قيل قد وصفه (اي ~~[illegible]~~) بانه كلمة منه وانه وجيه في الدارين وانه مقرب عند ربه، وأنه صاحب خوارق شريفة، بحيث يكلم الناس في المهد وكهلا، أفما يغني ذلك عن ذكر صلاحه لانه يقتضيه وزيادة؟ قلت نعم، ولكنه صرح ~~بالصلاح~~ به، للاشادة بالصلاح ومدحه، كما سبق أنه قال في يحيى (وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين) (٣: ٣٩)، وقال ابراهيم (رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين) (٢٦: ٨٣) وأيضا صرح به، تعريضا بضعف الرواية القائلة (واذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح، أي صلاح أعمل؟ لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال له: لماذا تدعوني صالحا؟ ليس احد صالحا الا واحد، وهو الله) (مت ١٩: ١٦ و١٧)، ومع ذلك فيحتمل أن تكون رواية الانجيل صحيحة، ويكون المسيح انما قال ذلك تواضعا

٥٥ (ثم الي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
٥٦ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة)

(في الدنيا والآخرة) متعلق (بأعذبهم) لا بعذابا ليشمل كل واحد من التعذيب في الدنيا والتعذيب في الآخرة واحدهما يوم القيامة،

بل بمعنى اتمام مجموعهما يومئذ ، وقيل ان المجموع اعم من الدنيوي والأخروي وهو قوله تعالى (الى يوم القيامة) غاية للفوقية لا للجعل ، والرجوع متراخ عن الجعل وهو غير محدود ، لا عن الفوقية المحدودة ، على نهج قولك : سأعيرك شكتي لهذا البيت شهرا ، ثم أخلع عليك خلعة ، فيلزم تأخر الخلع عن الإعارة ، لا عن الشهر . (ابو السعود)

~~١١٩ (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) : بينه ووضحه ، وقيل في آية المائدة (حرمت عليكم الميتة الآية (٥ : ٤) ، ويرد بأنه المائدة من آخر ما نزل بالمدينة ، واما الانعام فمكية وقد يجوز عندي انه عقلا لا التزاما ان تستثني من الانعام المكية آيتنا هذه ح ١١٩ فنعتقد انها مدنية نزلت بعد آية المائدة ح ٤ . وقيل ان التفصيل في قوله بعدها في نفس السورة بعد هذه الآية :~~

الاقرب لا احد

~~٤٦ (ويكلم الناس في المهد وكهلا) : الا هل يصح انه بعد ذلك بأنه يكلمهم ما المهد ... في ... ، ولكنه اكمل في فصاحة وفهم ?~~